رقم الكتاب - 122

جلالة الملك الحسن الثاني يقوم بزيارة رسمية للبرتغال في إطار تعزيز روابط الصداقة والتعاون بين الشعبين المغرب والبرتغال

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

المدير المسؤول

الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير

محمد الخضر الريسوني

الخميس 6 ربيع الثاني 1414 هـ الموافق 23 شتنبر 1993 م ● العدد 58 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

يقوم جلالة الملك الحسن الثاني بزيارة رسمية للبرتغال وقد خصص لجلالته استقبال رسمي وشعبي يعكس الروابط التي تجمع الشعبين المغرب والبرتغال.

وقد خصصت محطات الإذاعة والصحافة في البرتغال حيزا هاما من برامجها ونشراتها لهذه الزيارة التي تعتبر الأولى من نوعها، ووصفتها بأنها فرصة لتعزيز روابط الصداقة والتعاون. وذكرت وسائل الإعلام البرتغالية بالعلاقات المغربية البرتغالية التي تعود إلى فترة الوجود الإسلامي بشبه الجزيرة الإيبيرية، وقالت : إن المغرب يعتبر أحد ركائز السلام والاستقرار في منطقة حوض المتوسط الغربي.

للذكـــرى والتاريـــخ

كان المغرب ولايزال مساندا للقضية الفلسطينية يدافع عنها في كل المحافل الدولية باعتبارها قضية تمس كرامة المسلمين والعالم الإسلامي قاطبة، خاصة وأن القدس أولى القبلتين توجد في قلب فلسطين العربية الإسلامية.

ففي سنة 1919، وعند إعلان وعد بلفور المشؤوم الذي تعهد بإقامة دولة وطنية لليهود وجه جد صاحب الجلالة السلطان مولاى يوسف احتجاجا علنيا شديد اللهجة إلى الحكومة البريطانية آنذاك.

وتميزت مساندة المغرب للقضية الفلسطينية بشكل فعال وعملي سياسيا ومعنويا وماليا، ووضعت الدولة المغربية «ضريبة للتضامن مع الشعب الفلسطيني» وتبين مع مرور السنين والحروب أنه لن يمكن التوصل إلى حل عسكري للنزاع، ولذلك يجب أجلا أو عاجلا اللجوء إلى الحوار والتفاوض، وهذه الضرورة هي التي تم التاكيد عليها أثناء مؤتمرات القمة العربية التي انعقدت بالمغرب، وترأسها أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني . ومن هذه المؤتمرات:

قمة الدار البيضاء (13ـ 18 شتنبر 1965).
قمة الرباط (21ـ 23 دجنبر 1969)
قمة الرباط «26ـ 29 اكتوبر 1974»
قمة فاس (في شطرين : 25 نونبر 1981 و 6ـ 9 شتنبر 1982).
قمة الدار البيضاء الاستثنائية (7ـ 9 غشت 1985).
قمة الدار البيضاء الاستثنائية (23ـ 26 ماي 1989) .

مواد العـــدد

ذكريات ـ شهادات ووجوه ص 3

●●●

الزكاة في الإسلام ص 4

●●●

مع الإعلام الإسلامي ص 5

●●●

من أعلام تازة المقرئين ص 6

●●●

تأملات وخواطر ص 8

تحت راية العرش

الأستاذ : محمد العربي المساري

نشر الأستاذ محمد العربي المساري في مجلة «آفاق» التي يصدرها اتحاد كتاب المغرب مقالا تناول فيه كتاب « تحت راية العرش» الذي أصدره الشيخ محمد المكي الناصري، ويسر «منبر الرابطة» أن تنقل لقرائها عن الزميلة «آفاق» هذا العرض الرصين:

بهذا العنوان أصدر الأستاذ محمد المكي الناصري، المجلد الأول من مختارات سيواصل نشرها، مما كتبه من مقالات وبحوث رأت النور في مختلف أطوار مساهمته في العمل الوطني، ويتضمن المجلد الأول 72 نصا في محور واحد هو مركز العرش في الخطة السياسية التي تبنتها الحركة الوطنية المغربية وستتضمن المجلدات القادمة النصوص المتعلقة عن محاور أخرى تحت عنوان «تحت راية الشعب»، و«تحت راية الوطن» و «تحت راية العروبة والإسلام»، ونفهم من هذه العناوين أن المجلدات التالية ستضع أمام الباحثين نصوصا اختارها صاحبها بنفسه لتؤرخ لمختلف أطوار مساهمته ولتسجل مختلف المواقف في صيغتها الأصلية. ومن شأن هذا أن يضيف إلى ساحة البحث التاريخي مصدرا آخر للمعلومات سيساهم في إغناء معلوماتنا وسيسلط أضواء من جوانب متعددة على المسائل التي كانت مركز الاهتمام في فترة العمل الوطني والكيفية التي طرحت بها تلك المسائل من لدن مختلف الأطراف ليصبح كل باحث «على بينة من رصيد الحركة الوطنية الغني المتنوع» . كما يقول المؤلف.

النصوص التي بين أيدينا في هذا المجلد الأول ترجع إلى الفترة الواقعة ما بين 1934 و 1950 هي في الغالب مقالات نشرت في صحف أصدرها الأستاذ الناصري وهي الوحدة المغربية، ولا فوادو ماروك، ومنبر الشعب، وفي غيرها مثل الحياة والسلام. وإلى جانب المقالات نجد الخطب والتصريحات ونبذات إخبارية عن تحركات ذات علاقة بالمحور الذي يهم المجلد الأول.

ويكتسي اختيار هذا المحور أهمية كبيرة نظرا لأن مسالة العرش احتلت مركزا أساسيا في برنامج الحركة الوطنية. وهي ترقى إلى مرتبة الاختيار الاستراتيجي الواضح والراسخ. وبالتالي فإن هذه المقالات والمواقف والتحركات ذات قيمة وثائقية، فإنها تسجل المراحل التي قطعتها علاقة مؤسسي العمل الوطني مع العرش منذ وقت مبكر، وتسجل مواقف محمد الخامس إزاء بعض مبادرات الإدارة الفرنسية، ونشاطه واهتماماته كما تم رصدها في جرائد صدرت في المنطقة المشمولة بالحماية الإسبانية وفي المنطقة المشمولة بالنظام الدولي.

وغني عن البيان أن انفتاح الحركة الوطنية على محمد الخامس كان من المبادرات الموفقة التي استهدفت استراتيجيا تعبئة كل مكونات الأمة:العرش والنخبة والجماهير في المشروع الوطني الهادف إلى استعادة الاستقلال والوحدة، والتي استهدفت

البقية ص 2

طرائف وحكم

1ـ من اقتصر على علم واحد:

«من اقتصر على علم واحد ولم يطالع غيره، أوشك أن يكون ضحكة، وكان ما خفي من علمه الذي اقتصر عليه أكثر مما أدرك منه، لتعلق العلوم بعضها ببعض، ومن طلب الاحتواء على كل علم أوشك أن ينقطع وينحسر ولا يحصل على شيء، وكان كالمحضر (المسرع) إلى غير غايته، إذ العمر يقصر عن ذلك ولياخذ من كل علم بنصيب مما به ضرورة إلى مالابد له منه، ثم يعتمد العلم الذي يسبق فيه بطبعه وبقلبه وبحيلته فيستكثر منه ما أمكنه، فربما كان ذلك منه في علمين أو ثلاثة أو أكثر، على قدر ذكاء فهمه، وقوة طبعه، وحضور خاطره وإكبابه على الطالب».

(ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي)

2ـ من صفات العالم المسلم ..

العالم المسلم يطلب العلم النافع للمجتمع، «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع» ويتحرى الأمانة والدقة في عمله، ولا يبخل أن يعلم الناس مما علمه الله، بل يحرص العالم على نشر العلم وبذله، ففيه الخير له ولأمته، ولا يرجو من وراء ذلك مغنما إلا رضاء الله تعالى وحسن ثوابه، يقول ابن حزم الأندلسي (456 ـ 1063) عندحديثه عن إنتاجه العلمي:

«لم نقصد به قصد مباهاة فنذكرها، ولا أردنا السمعة فنسميها، والمراد بها ربنا جل وجهه».

(الحياة العلمية في بلنسية)

3ـ المعرفة والعلم والمروءة:

قيل لقيس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة؟ قال : معرفة الرجل نفسه، قيل له : فما أفضل العلم؟ قال : وقوف المرء عند علمه : قيل له : فما أفضل المروءة؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه.

(العقد الفريد)

4ـ ضوابط اختيار المعلم:

«ينبغي للطالب أن يقدم النظر يتسخير الله فيمن ياخذ العلم منه، ويكتسب حسن الأخلاق الآداب منه، وليكن إن أمكن ممن ملت أهليته، وتحققت شفقته، ظهرت مروءته، وعرفت عفته، اشتهرت صيانته، وكان أحسن عليما، وأجود تفهيما».

(بدر الدين ابن جماعة، تذكرة سامع والمتكلم في أدب العالم لمتعلم)

تحت راية العرش

تابع ص 1

تكتيكيا أن تقطع على الإدارة الاستعمارية الطريق بأن تستظل الحركة بالشرعية التي يمثلها العرش الذي تقر معاهدة الحماية بانه ممثل السيادة، ووحدة التراب الوطني.

منذ المقال الأول الذي يطالعنا في هذه المختارات وهو منشور في مجلة «السلام» (العدد 5 فبراير 1934 بتوقيع أبي الفدا)، عن قدم العرش المغربي، نجد هناك معالجة دؤوبة لمركز العرّش كممثل للسيادة والوحدة، وذلك بمناسبة عيد العرش الذي أسسه الوطنيون بمبادرتهم، أو بمناسبة احتضان محمد الخامس لمواقف سياسية مثل رسالته إلى الرئيس روزفلت لدى نزول القوات الأمريكية بالمغرب يبلغه فيها أن المغرب لا يقبل احتلالا من أحد (الوحدة المغربية 1942/11/27) أو معارضته لانتخاب الفرنسيين القاطنين بالمغرب لنواب عنهم في البرلمان الفرنسي (الوحدة المغربية 1946/5/2 ثم معارضته لكي يشارك هؤلاء الفرنسيون في مجالس منتخبة بالمغرب (منبر الشعب 1950/3/11).

كما نجد في نصوص متعددة حرصا على تفنيد مزاعم الإدارة الفرنسية حين تسند إلى محمد الخامس موافقته على تدابير قمعية.. ومن ذلك مثال في الوحدة المغربية 1945/11/18 يبين أن ما يتم في هذا الباب هو استغلال وضيع.

وتغطي النصوص المنشورة في هذا المجلد فترة ما بين 34 و 46 التي لم تحظ فيها الحركة الوطنية بالجنوب بصحافة ناطقة باسمها إلا في شهور معدودة، وبالتالي فإن الباحث يجد معلومات عن مواقف وقضايا ترجع إلى فترة الحرب وما بعدها. وهي مواقف وقضايا سياسية واجتماعية منها مقال للتنويه بقرار من محمد الخامس لإرساله بعثة طلابية على نفقته إلى فرنسا (الوحدة المغربية 1945/11/29) حيث نجد لائحة أولئك الطلاب هم الطيب بن هيمة ـ محمد الحلو ـ حسن الكغاط ـ محمد السباعي ـ الطيب بن عمر ـ محمد الدويري ـ ابن سالم الكوهن ـ محمد بن شقرون ـ محمد زنيبر ـ مبارك قدارة.

ولابد أن نعود للقول أن النصوص المنشورة في هذا المجلد نشرت في تطوان وطنجة، ومن هنا فإنها تسجل أن الوطنيين في المنطقتين الإسبانية والدولية كانوا حريصين ـ من خلال مسالة العرش وغيرها ـ على أن يؤكدوا رفضهم للتجزئة وتمسكهم بوحدة التراب الوطني من خلال تأكيد سيادة السلطان المضمونة بالأوفاق الدولية.

وفي «الوحدة المغربية» العدد 99 (39/7/21) مقال يستنكر عدم مرور محمد الخامس بتراب المنطقة الخليفية بالشمال وهو عائد من فرنسا بل دون السماح له بالنزول إلى طنجة التي توقف بمينائها. وتعود «الوحدة المغربية» (46/9/22) في مقال كتبه الأستاذ محمد العربي الزكاري لتناول مسالة الوحدة الترابية وضرورة تجسيدها من خلال «زيارة يجب أن يقوم بها ملك المغرب إلى طنجة والمنطقة الخليفية». ويقول الكاتب بعد رفض منطق التجزئة «والأغرب من هذا أن جلالة الملك كثيرا ما يصل إلى طنجة عن طريق البحر ولا يسمح لجلالته بالنزول إلى البر .. أما المنطقة الخليفية فلا يسمح لجلالته بزيارتها.. لانه رغم أن صك الحماية يتعهد بصيانة نفوذ جلالة ملك المغرب، لم يسمح رجال الحماية لجلالة الملك بزيارة ما وراء عرباوة. ذلك السد الفولاذي الذي أقامته الحماية في وجوهنا». وهنا تنزل كلمة السد الفولاذي التي أطلقها تشرشيل على العالم السوفياتي إذ ذاك في مكانها الصحيح. وبهذا يتبين لماذا كانت زيارة طنجة في 1947 حدثا تاريخيا بكل الأبعاد، وكيف حاول الفرنسيون الحيلولة دون وقوعه بتدبير مجزرة الدار البيضاء.

محتويات كتاب «تحت راية العرش» للشيخ محمد المكي الناصري

مساهمة من أسرة التحرير بمنبر الرابطة في التعريف بتراث الحركة الوطنية، يسرها أن تقدم صورة كاملة عن محتويات الكتاب.

ويشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة عناوين رئيسية. ويندرج تحت كل عنوان رئيسي عناوين صغيرة وفيما يلي سرد لفهرس الكتاب:

الفهرس

- تقديم : من العرش وإليه 7
- من «مفاهيم تاريخ المغرب»
- العرش العلوي أقدم وأقوى عرش في عالم العروبة والإسلام 13
- المغرب الحديث بدوريها في عهد مكثر (أمير المؤمنين سيدي محمد) 15

1 ـ مقالات الأستاذ الناصري

- ثلاثة قرون على عرش الدولة العلوية : حادثة وعبرة في تاريخ المغرب 25
- أحتضار هذه العصر بمغرب الشريف 29
- عيد العرش عيد الدولة العلوية 31
- يوم عيد العرش معبر الجبهة المغربية 34
- عاهلنا من «الوحدة المغربية» 37
- مولانا الملك في عاصمة أجداده
- علماء فاس بين يدي جلالة الملك 39
- أبهى جلالة الملك ـ أبهى الروعة الإسلامية 43
- رئيس الوفد الخليفي بين يدي جلالة الملك 45
- عيد العرش المغربي في معهد مولاي المهدي 48
- جلالة الملك في فرنسا 50
- كيف تطبق فرنسا الحماية :
- ملك ... ولكنه ممنوع من رؤية مملكته 53
- المغرب إلى جلالة الملك 56
- شهر «نونبر» شهر سعد على المغرب : شهر الجلالة والملك 57
- عيد العرش في عاصمة السلطنة الخليفية 59
- عاش الملك وعاش الخليفة 61
- معلومات طريفة عن المعهد الملكي بالرباط 64
- زيارة عائلية تنقلب إلى زيارة سياسية تهويلية 68
- رسالة خاصة إلى جلالة الملك من فخامة الرئيس روزفلت 76
- جلالة الملك يطالب حكومة الولايات المتحدة باحترام دينا وبوصا بتقاليدنا 78
- مرور ثلاثة عشر قرنا كاملة على اعتناق المغرب بالإسلام 80
- لا مرغب تتفوق على مصير الأمة والملك 85
- لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها 90
- متى تنتهي سلسلة المآسي المغربية ؟ 94
- عيد العرش في السلطنة الخليفية 98
- الموقف الفرنسي في شمال افريقيا 99
- الذكرى الثانية عشرة لعيد العرش المغربي 106
- بعثة علمية على نفقة جلالة الملك الخاصة 110
- عيد العرش المغربي في السلطنة الخليفية 113
- الوفد الخليفي بين يدي جلالة الملك 115
- جلالة ملك البلاد يقف بالمرصاد في وجه العدوان الفرنسي 117
- جلالة الملك المفدى يحتج على نشاط الأحزاب الفرنسية بالمغرب 120
- كتاب مفتوح إلى سعادة المصطفى خيرال فيلا ممثل اسبانيا بالمغرب 124
- شخصية سيدي محمد بن يوسف أمام المتهافتين والأحداث 129
- بارة جلالة الملك كما تحسها وتفهمها 137
- نص الخطاب التاريخي الذي ألقاه صاحب الجلالة المغفور له أمير المؤمنين سيدي محمد بن يوسف بمدينة صفرو 141
- نص الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد مولاي الحسن في معهد مولاي المهدي بطنجة 150
- عهد وميثاق 160
- كلمة صريحة في الصميم فيهمها المسؤولون على حقيقتها 162
- أصوات المخلصين تتعالى من المشرق والمغرب تعضيد حفظ «منبر الشعب» 163
- سيد الشباب في طريقه إلى مسكة وإلهه من الأندلس إلى المغرب 169
- وكالة صحفية أمريكية كبرى تكتب مقالا مهما عن المغرب وجلالة الملك 170
- اكتشاف جديد في العائلة المالكة 172
- وكالة صحفية أمريكية تصف نضاء الحكم الذاتي في المغرب 177
- كيف يتحدث هنا الأجانب ؟ 179
- على هامش مأدبة كبرى في باريس 181
- الذكرى والتاريخ 8 نونبر 1942 ـ 8 نونبر 1949 183
- «سيرة محمد الخامس»
- القصر الملكي العامر يفتح الأستاذ الناصري توضح جلالة الملك لهذا المشروع وسماحه بإطلاق اسمه الشريف عليه 186
- ممثلو الدول الأجنبية يفتتحون القصر الملكي العامر 188
- ممثلو الصحافة العالمية في صفوة (منبر الشعب) 190
- المغرب لا يتنازل عن قلامة ظفر من سيدنه الوطنية 196
- ميزانية المغرب العامة في الميزان 201
- [illegible] 204
- مصالح الوطن العليا 206
- الوضع الحالي في المغرب وضع شاذ 209
- على هامش الرحلة الملكية إلى جنوب المغرب 212

2 ـ مقالات وكلمات لثلة من رجال «الوحدة المغربية»

- دمّ مفكر، ولكنه مكشوف محتقر 216
- فرنسا ما وراء البحار ـ والمغرب الأقصى 218
- «الشعب بالعرش والعرش بالشعب» 223
- كلمة الأستاذ إبراهيم الألفي في حفلة عيد العرش 227
- يوم 18 نونبر يوم الوحدة المغربية الكبرى 236
- جلالة الملك يضرب المثل للأغنياء وذوي الثراء 239
- سيادتنا في سيادة عرشنا 242
- لماذا لا يتجول جلالة ملك المغرب في جميع أطراف مملكته 245
- ممثل حركة الوحدة المغربية في الشرق يتحدث عن عيد العرش من محطة الشرق الأدنى 248
- ضحة تحتفل بعيد العرش احتفالا لائقا 252

3 ـ نماذج من علاقة «الوحدة المغربية» بالقصر الملكي العامر

- مولاي صاحب الجلالة 258
- بين حركة الوحدة المغربية والقصر الملكي العامر 259
- رئيس «حركة الوحدة المغربية» في الرباط 262
- ممثل «الوحدة المغربية» في السلطنة السلطانية 263
- الأستاذ الناصري يقضي مع جلالة الملك المفدى جلستين متواليتين 264
- وفد «منبر الشعب» يتشرف بالمثول بين يدي جلالة الملك 265
- زعيم «حركة الوحدة المغربية» بين يدي الجلالة الشريفة 268

عندما يتذكر السياسيون قراءة في كتاب الاستاذ عبد الهادي بوطالب

ذكريات شهادات ووجوه

الأستاذ : إدريس كرم

مقدمة :

أخذت منذ مدة ليست بعيدة - تصدر ببلادنا بين الحين والآخر كتب مذكرات لأعلام ساهموا في العمل السياسي بالمغرب زمن الحماية، وهو عمل ولاشك سيفيد التراكم التوثيقي للحركة الوطنية في كشف أبعادها ونفض الغبار عن تاريخها.

وفي هذا السياق يدخل مؤلف السياسي الشهير الاستاذ عبد الهادي بوطالب المعنون بـ : «ذكريات شهادات، ووجوه»، والذي سبق أن نشر بعض فصوله في جريدة الشرق الاوسط قبل حرب الخليج.

حول الكتاب :

يتكون الكتاب من جزئين من القطع الكبير تصل صفحاته 1203 موزعة على جزئين، يضم الجزء الأول 591 صفحة والجزء الثاني 612 صفحة، توزعت على 23 فصلا بالنسبة للأول و 51 فصلا بالنسبة للثاني في طباعة أنيقة، خالية من الصور، مع أن الفصول المنشورة في الجريدة صور هامة تاريخية لشخصيات الفصول ووثائقها، إضافة إلى أن الكتاب لا يعطي للقارىء إحالات ولا مصادر المعلومات إلا ما جاء عرضا في سياق التذكر شان كتاب الذكريات الذين يعتمدون الذاكرة، وإن كان القارىء يحس أن الكاتب لا يتذكر فقط وإنما يؤرخ، لكن في تواضع العلماء وزهد المتصوفة، بالرغم من أنه يقول في تقديمه للكتاب بأن «هذا الكتاب ليس تاريخا ولا فلسفة تاريخ (-) وإنما هو رحلة عبر أحداث امتدت طيلة ما ينيف على نصف قرن (-) لن أصدر في عرضها عن وثائق ومحفوظات ولن أحيل في شانها على مراجع ص 7.

بهذا التواضع الجم يقدم لنا السياسي عبد الهادي بوطالب كتابه الشهادة وهو في كامل الوجاهة السياسية والقدرة المعرفية، مما يجعل القارىء يشك في أن الرجل قد يبخس خصومه السياسيين - وما أكثرهم — فضائلهم وإسهاماتهم، إلا أنه ينبه إلى ذلك في نفس المقدمة قائلا : «وسيستغرب خصومي السياسيون السابقون كيف أني أنصفهم مرارا وانتقد تصرفاتهم مرات أخرى (-) فلم أعد مقيدا في تصوراتي وتقييماتي بالصداقات الحزبية ولا متأثرا بالخصومات السياسية، فقد دخل كل ذلك بالنسبة لي في طي التاريخ (-) إن قصدي هو ماء الفجوات التي تحتف ببعض الأحداث في أذهان البعض» ص 9.

نحن إذن أمام تاليف لا يتسقط الأخطاء، ولا يتفيأ ظلال الانتصارات، وإنما أمام كتاب يريد أن يضع لبنات في يد منشئي التاريخ للحركة الوطنية التي ما تزال تفتقد الكثير من عناصر تشكيلها.

نظر في فصول الكتاب :

ينطلق الكتاب من ذكريات تتويج جلالة المغفور له محمد الخامس عن طريق الرواية، وينتهي الجزء الأول بتعلمه - اي الكاتب — الفرنسية وحصوله على الإجازة من القرويين في صيف 1943.

اما الجزء الثاني فيقدم له الكاتب بقوله «إنه يغطي المراحل التالية التي تعاقبت فصولها في سياق استكمال المعركة الوطنية الكبرى ص 7، أي ينطلق من الحرب العالمية الثانية إلى حصول البلاد على استقلالها، ومن خلال تصفح عناوين فصول الكتاب نجدها تستخدم عناوين شارحة تساعد القارىء على تلمس طريقه وتاخذ به الى فهم الأحداث والوقائع، من ذلك مثلا : وزاني يغلق زاوية الوزانيين ص 92/ ج 1

ودرقاوي حمدوشي يصبح سلفيا وطنيا ص 92/ ج 1

ووزاني من قيادة الزاوية إلى زعامة حزب ص 93/ ج 1

وكتاني ولد سلفيا ص 93/ ج 1

السلطان يتحدى بالتعليم ص 83/ ج 2

الالتحام ص : 134 / ج 2

برج النور ص /138/ ج 2

باب بونجور ص : 148/ ج 2

فإذا كان الجزء الأول يصور الأحداث عبر المشاهدة والرواية خاصة في أوله، فإن آخره والجزء الثاني يتحدث انطلاقا من الذات الفاعلة في الأحداث سواء داخل المغرب أو خارجه، وهكذا نجد في الجزء الثاني شهادة عن مسالة المطالبة بالاستقلال حيث يقول «من تطوان عاصمة الشمال المغربي انطلقت الشرارة الأولى لحركة المطالبة بالاستقلال، وجاء ذلك في القانون الأساسي لحزب الإصلاح الوطني سنة 1936 حيث نصت المادة الثالثة المعنونة بغايات الحزب الرئيسية على «إيصال الأمة المغربية إلى جميع حرياتها وكامل استقلال أراضيها، وعلى تحقيق الوحدة المغربية سياسيا ولغويا (-) وفي سنة 1937 رفع المكي الناصري زعيم حزب الوحدة المغربية شعار «المغرب وطن واحد لايتجزأ، والمغرب للمغاربة أولا وأخيرا» ص 58 ج 2.

ومن الإشارات الدالة ما نجده في ص 293/ ج 2 تحت عنوان : وتنظيمات أخرى : حيث يقول : «وكانت للحزب - حزب الشورى والاستقلال - تنظيمات مجتمعية لاستقطاب عناصر الشعب وتاطيرها، نذكر منها منظمة «مغرب الغد» التي كانت تكون مسيري الحزب، وتعد قياداته وفق برنامج تثقيفي يصبح معه المتخرج منها إطارا قادرا على تحمل مسؤولياته داخل الحزب، أما الفتيات والنساء فقد انتظمن في جمعية «أخوات الصفا» التي امتدت فروعها عبر المغرب كله».

والخلاصة أن الكتاب جاء كما أراد صاحبه تعبيرا عن خلجات النفس، وتدفقا لذكريات نابضة بالحياة «بعيدة عن التفاصيل الدقيقة وتسجيل الجزئيات وجمع الشتات في كل حين» ص 8 ح 2 لذلك فهو أقرب للرواية منه لأي فن آخر من فنون الكتابة، خاصة إذا أضفنا له سلاسة الاسلوب وجمالية الإدماج، وقدرة السبك والصياغة.

دمعة على أرامل البوسنة وأيتامها

الأستاذ: محمد يوكلف
عضو الرابطة بالدار البيضاء

تعرض أمام العالم صور مفجعة وأحداث مؤلمة تؤذي المشاعر وتدمي الأحاسيس، مذابح جماعية، اغتصاب وإيذاء واعتداء على عرض الإنسان وكرامته، وطعنه في أقدس مقدساته، لقد برح الخفاء وانكشف الغطاء، وعرفنا أنهم ليسوا أقل وحشية ولا همجية من أكثر الشعوب تخلفا وبدائية.

وتغيرت في أعيننا صورة الإنسان الوديع ذي البشرة البيضاء والعينين الزرقاوين والشعر الأشقر.

لم تعد هذه الصورة توحي لنا بمشاعر الرحمة، ولا باي لون من ألوان الرقة، بعدما رأينا التعطش إلى الدماء والقسوة والغلظة على الأبرياء، وبعدما لمسنا حب الأذية في تلك الطباع التي كنا نظن أن الحضارة قد صقلتها، وأن الثقافة قد هذبتها، ولكن ماذا رأينا!؟ وعلى أية حقيقة وقفنا؟ لقد رأينا الإنسان هناك وهو يقطع الوداجين من أخيه في غير رحمة، بيدين ملوكتين بدماء العنصرية والعرقية، يذبح أخا الإنسان يغرس أظافره في عينيه ويقطع أشلاءه ليسكت نداء الفطرة في أعماقه ولا ذنب له إلا تلفظه بكلمة الإيمان والتقوى.

هناك في تلك الربوع المحاصرة يتعالى صراخ الأطفال وعويل الأرامل وولولة الثكالى، وكل ذلك يحدث في أعماق ليل بهيم فلا يصل الصراخ ولا يسمع العويل ولا ترى آثار الدماء على الخدود ومن المآقي وهي تسيل، وكل ذلك يحدث تحت مظلة النظام الجديد الذي واعد بغرس حقول من الازهار في مختلف البقاع وفي كل القارات والأقطار، هنالك في زمهرير الشتاء نرى ألسنة اللهيب تلفح الأجساد وتدخل من النوافذ ومن ثقب الجدران لتخرق أكباد الأطفال، ولتطفيء نور الأمل في أعين الأمهات. «وما نقموا منهم، إلا أن يومنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد 1...» سورة البروج 9.

الحرب في البوسنة هي حرب إفناء وتقتيل وإبادة، وليست حرب سياسية أو تحرير أو استرجاع سيادة، وحتى حرب التحرير واسترجاع السيادة لدى الشعوب والأمم المتحضرة لها أساليبها وأعرافها، توقر الشيوخ العجزة، ولا تمثل بالأموات، تحترم الأطفال الأبرياء، ولا تصدرهم كسلعة أو بضاعة إلى مختلف الجهات والأنحاء، ولكن ماذا نرى هناك!؟.

نرى جثثا مبقورة تلفظها الأنهار على ضفافها لتفضح عهر الحضارة العمياء، التي لاتفرق بين الحقيقة والزيف، ولابين المجرمين والأبرياء، ونرى جحافل الرعب وهي تمتص رحيق العزل، تلهو بالصبايا، وتدحرج الجماجم بين أقدامها مزهوة بسيوفها التي تصارع الأشباح وتطيح برؤوس السنابل، هناك على الضفاف المخضرمة وتحت الأشجار الكثيفة وبين الدخان والأشواك، نرى أسرى تتصدى أضلاعهم للريح ووجوهم لنهش الأسلاك، وهم لاينحنون بل يرفعون رؤوسهم في عزة وإباء، ونرى نسوة في أحضان القهر وبين براثن الغدر تعبث بأعراضهن كلاب مسعورة، وتدمي شرفهن طغمة مسلطة مذعورة، كلاب تحرك أذنابها لأسيادها، إذ تبيح لها أكل اللحوم البشرية، وتقذف لها بالأشلاء والأطراف الآدمية.

ها أنتم أيها الجبناء تستأسدون وتصارعون الوهم في ساحات خالية إلامن صدى أسلحتكم، جراح الأطفال تنزف، والأيادي المكسورة ترمم الهدم، والعيون الزرقاء ترمق تلك المشاهد في شماتة.

إن مياه الأنهار والمحيطات لن تغسل الشوارع التي لوثتها الدماء التي أراقتها القوى الهمجية الغشيمة.

وأن ديوان التاريخ مفتوح يرصد الأحداث ويسجلها على صفحاته وأوراقه، لتتاتى المقارنة عندما يرجع الإنسان إلى صوابه، ويعود إلى رشده، وحينئذ سيعرف العالم الغزاة والأشرار من المسالمين ودعاة الخير الأحرار.

الزكاة في الإسلام

إعداد الأستاذ : محمد حجلة
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بالناظور

الزكاة ركن من أركان الإسلام وفريضة من فرائض الإسلام، وحق شرعي من حقوق العباد لقوله تبارك تعالى : «وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» الذاريات 19 وقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم، والله سميع بصير» التوبة آية 103 وقوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقرضوا الله قرضا حسنا» المزمل آية 18.

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان قال : والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » رواه الشيخان واللفظ للبخاري.

وجاءت السنة النبوية مقررة ركنيتها موجبة أداءها فقد روى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى »

شرعت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة، وورد الأمر بوجوبها مكررا في غيرما آية في القرآن مقرونة في الغالب بالصلاة تصل إلى 82مرة.

«وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» المزمل آية 18.

«وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) التوبة 18

الزكاة لغة : التطهير والنماء، شرعا : إعطاء جزء من النصاب حولي إلى فقير ونحوه غير هاشمي ولا مطلبي،وقيل : ما يخرج من مال أو بدن على وجه مخصوص يدخل زكاة الفطر.

وقد أجمع الصحابة، رضي الله عنهم، على قتال مانعي الزكاة في عهد الخليفة أبي بكر، رضي الله عنه. ولقد قاتلوهم فعلا، واعتبروا كل من يستنكف عن دفعها خارجا عن الملة ، حلال الدم.

وعلى هذا كانت الزكاة حقا مفروضا وليست منة ولا تعاطفا أو إحسانا، وتجب في النقود بجميع أنواعها وتشمل : الذهب والفضة والأوراق النقدية، وفي عروض التجارة، وتشمل كل ما أعد للربح لدى التجار والبائعين على اختلاف أنواعها،وفي الأنعام وتشمل : الإبل والبقر والغنم ويدخل في الغنم الماعز، وفي المحصولات الزراعية بأنواعها...

ويشترط في المال الموجب للزكاة أن يكون :

- أولا : ملكا تاما : ومعناه أن يكون المال مملوكا للمسلم وبيده ولم يتعلق به حق غيره، وأن يكون المالك له قادرا على التصرف فيه باختياره وأن تكون فوائده حاصلة له.

- ثانيا : مالا ناميا بالفعل أو قابلا للنماء: ومعنى النماء بلغة العصر أن يكون من شأنه أن يدر على صاحبه ربحا وفائدة أو أن يكون المال نفسه نماء وعلى هذا قسم الفقهاء المال النامي إلى قسمين:

1 - نماء حقيقي : كزيادة المال ونمائه بالتجارة أو التوالد كتوالد الغنم والبقر والإبل.

2 - نماء تقديري كقابلية المال للزيادة فيما لو وضع في مشاريع تجارية.

- ثالثا : مالا بالغا للنصاب : اشترطت الشريعة الإسلامية أن يبلغ المال الذي يستحق الزكاة مقدارا معينا محددا يسمى في لغة الفقه (النصاب).

فقد جاءت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بإعفاء مادون مائتي درهم من الفضة التي تساوي من الغرامات في أيامنا هذه 624/غ.

وما دون عشرين دينارا من الذهب، وتساوي من الغرامات في عرفنا اليوم - 85/غ.

وما دون الأربعين من الغنم، وما دون الثلاثين من البقر، وما دون الخمس من الإبل.

وفي الحبوب والثمار والحاصلات الزراعية ما دون خمسة أو ست ، وهي مقدرة اليوم بالكيلو غرامات كما دلت عليه الإحصائيات بـ 653/ك غ.

— رابعا : مالا فاضلا عن الحوائج الأصلية بمعنى أن هذا المال الفاضل عن الحوائج الأصلية يتحقق به الغنى، إذ المحتاج إليه حاجة أصلية لا يكون صاحبه غنيا عنه، ولا يكون أداؤه إذا أوجبه الإسلام عليه عن طيب نفس لشكر النعمة، قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني: «أدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم»

وقد فسر الفقهاء الحاجة الأصلية تفسيرا علميا دقيقا فقالوا الملاك عن الإنسان تحقيقا كالنفقة، ودور السكن، وآلات الحرب والثياب المحتاج إليها لدفع الحر والبرد أو تقديرا كالدين فإن المدين يحتاج إلى قضائه بما في يده من النصاب ليدفع عن نفسه الحبس الذي هو كالهلاك، وكآلات الحرفة، وأثاث المنزل، ودواب الركوب، وكتب العلم لأهلها، فإن الجهل كالهلاك.. فإذا كان له دراهم مستحقة يصرفها إلى تلك الحوائج صارت كالمعدومة، كما أن الماء المستحق بصرفه إلى العطش كان كالمعدوم وجاز عندهم التيمم» حاشية ابن عابدين ج 2 ص 6.

- خامسا : مالا سالما من الدين، فإذا كان المالك للمال مدينا بدين يستغرق نصاب الزكاة أو ينقصه، فإن الزكاة لا تجب عليه فيه لما روى البيهقي عن السائب أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه خطيبا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «هذا شهر زكاتكم، فمن كان عليه دين فليقض دينه، وليزك بقية ماله» وقال هذا بمحضر من الصحابة ولم ينكروه، فدل على اتفاقهم عليه بالإجماع، ومن ناحية أخرى فإن المدين ممن يحل له أخذ الزكاة لأنه من الفقراء ومن الغارمين، فكيف تجب عليه الزكاة وهو ممن يستحقها؟.

- سادسا : مالا قد حال عليه الحول : ومعناه أن يمر على المال الذي في ملك المالك إثنا عشر شهرا عربيا، وهذا الشرط إنما هو بالنسبة للأنعام والنقود، والسلع التجارية.. لما روى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول».

أما الزروع والثمار والعسل والمستخرج من المعادن والكنوز ونحوها.. فلا يشترط لها مرور الحول.

وفي الزروع والثمار قوله تعالى : « وآتوا حقه يوم حصاده» الأنعام آية 141.

وفي العسل قال رسول الله ﷺ: «أدوا العشر في العسل» ومن المعلوم أن العشر لا يؤدى إلا في الموسم، وقد يكون موسم العسل في العام مرة أو مرتين أو أكثر.

وفي المعادن والكنوز، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «في الركاز الخمس» والركاز كل ما كان مدفونا في الأرض بالإجماع، وسمي ركازا لأن المدفون في الأرض مركوزا فيها.

وعلى العموم إذا اختل شرط في هذه الشروط فالزكاة لا تجب، وكيفية إخراج زكاة النقد، الذي يشمل الذهب والفضة والأوراق النقدية، على النحو التالي:

— في الذهب : فإذا كان المسلم يملك من الذهب نصابا (عشرون دينارا) أو أكثر من نصاب، كأن يملك مائتي غرام.. فيسأل عن سعر الغرام للذهب في السوق التجارية، فإذا قيل له إن السعر (120,00 درهم) فيضرب (200 غرام) بـ (120,00 درهم) غ.س فالذي ينتج يخرج منه زكاة في المائة (2,5) في العام.

— في الفضة : فإذا كان المسلم يملك من الفضة نصابا (200 درهم) أو أكثر من نصاب، كأن يملك، مثلا، ألفي غرام فيسأل عن سعر الغرام للفضة في السوق التجارية فإذا قيل له إن السعر - (7 دراهم) فيضرب (2000 غرام) (7 دراهم) فما ينتج يخرج منه زكاة في المائة (2,5) ربع العشر.

— في الأوراق النقدية : فتقدر بنصاب الفضة ونصاب الفضة كما سبق ذكره (624غرام).

والفقهاء قدروا نصاب الأوراق النقدية بنصاب الفضة ولم يقدروا بنصاب الذهب، لكون التقدير بنصاب الفضة أصلح للفقير.

— وأصحاب الوظائف والسيارات، وأهل المهن الحرة من أطباء ومهندسين وعمال ومحامين أو من كان على هذه الشاكلة يحسب كل واحد منهم ما يأتيه من وارد خلال السنة كلها ، ويطرح من هذا الوارد الديون التي ثبتت في ذمته، ويسقط منه ما يصرفه من نفقات معيشته ومعيشة عياله.. لأن ذلك المصروف أمر لا غنى للإنسان عنه، فهو من حاجته الأصلية، كما تطرح النفقات والتكاليف بالنسبة لذوي المهن.

فما بقي بعد هذا كله من وارد السنة يخرج منه الزكاة بنسبة 2,5٪ إذا بلغ النصاب.

أما إذا كان من الرواتب والأجور لا يبلغ في آخر السنة نصابا نقديا بعد طرح ما ذكرناه فلا تجب عليه الزكاة كرواتب بعض صغار الموظفين والعمال.

— وأهل الأسهم والمستندات يخرجون الزكاة في آخر كل حول بنسبة 2,5 ٪ من قيمة الأسهم حسب تقديرها في الأسواق، مضافا إليها الربح الذي حققته بشرط أن تبلغ قيمة الأسهم والربح نصابا أو يكملا — مع مال آخر عنده - نصابا.

كما أنه يجب أن نلاحظ إعفاء مقدار الحاجات الأصلية أو الحد الأدنى للمعيشة من الربح بالنظر لصاحب الأسهم الذي ليس له رزق غيرها، كأرملة أو يتيم.. لا معاش لهما، ويزكي باقي الربح مع رأس المال.

— وأهل المصانع والعمائر المعدة للإيجار، وأدوات الصناعة المعدة للإنتاج، تؤخذ الزكاة في غلاتها كل عام، ولا تؤخذ من رأس المال، وتؤخذ الزكاة في الغلة بمقدار نصف العشر قياسيا على الأرض الزراعية التي تسقى بآلة ، باعتبار أن هذه المصانع والعمارات في الأموال الثابتة التي تدر على أصحابها أرباحا كثيرة، وكان عليه الصلاة والسلام يفرض الزكاة في الأموال المنقولة غير الثابتة في رأس المال، بمقدار ربع العشر أي 2,5 ٪ كعروض التجارة ويفرض الزكاة في الأموال الثابتة المنتجة، العشر أو نصف العشر كالأراضي الزراعية.

وذهب كثير من الفقهاء وعلى رأسهم محمد أبو زهرة، وعبد الوهاب خلاف، وعبد الرحمن حسن أن العمائر وأدوات الصناعة باعتبار أنها ثابتة تؤخذ الزكاة من غلاتها (أي الإنتاج) بنسبة 5 ٪ بعد دفع التكاليف والنفقات ولا تؤخذ الزكاة من رأس المال والله ورسوله أعلم.

- أما التاجر في متجره يقوم - على رأس كل عام هجري - ما عنده من بضائع، ويحسب قيمتها بسعر البيع بالجملة (إذا كانت البضاعة غير كاسدة) ويضيف إليها ما جناه من ربح طيلة العام، ثم يخرج زكاة رأس مال المقوم مع الربح بنسبة 2,5 ٪.

والأصل أن نسبة الزكاة في العروض التجارية والنقود وغيرها (2,5٪) ما رواه أبو داوود في حديث علي بن أبي طالب مرفوعا « إذا كانت لك مائتا درهم، وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء - يعني في الذهب — حتى يكون لك عشرون دينارا فإذا كان لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار».

أما أصحاب الإبل والبقر والغنم، يخرجون الزكاة ضمن شروط خاصة نجملها فيما يلي:

- أولا : أن تبلغ النصاب : ففي الإبل خمس، وفي الغنم أربعون وفي البقر ثلاثون.

— ثانيا : أن يحول عليها الحول : وهذا ثابت بفعل النبي ﷺ وخلفائه من بعده، إذ كانوا يبعثون السعاة مرة في كل عام ليأخذوا صدقات الماشية.

— ثالثا : أن تكون سائمة : وهي المكتفية بالرعي المباح في أكثر العام لقصد الدر (أي اللبن) والنسل والزيادة والسمن.

- أجمع الفقهاء أن نصاب الإبل ومقاديرها من خمس إلى مائة وعشرين: وفي الخمس شاة إلى تسعة، وفي العشر شاتان إلى أربع عشرة، وفي خمسة عشر ثلاث شياه إلى تسعة عشر، وفي عشرين أربع شياه إلى أربع وعشرين، وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي التي دخلت في السنة الثانية ، فإن عدمت فابن لبون ذكر وهو الذي دخل في الثالثة. وذلك إلى خمس وثلاثين ، وفي ست وثلاثين ابنة لبون إلى خمس وأربعين، وفي ست وأربعين حقة وسنها أربع سنين إلى ستين، وفي إحدى وستين جذعة

البقية ص 7

مع الإعلام الإسلامي

تقديم الأستاذ: أحمد الفحصي
عضو الرابطة / فرع الرباط

في أحدث دراسة تناقش قضايا الإعلام، عالجت جريدة «العالم الإسلامي» السعودية، ماكتبه الأستاذ الدكتور يحيى أبو بكر «حول الإعلام الإسلامي والنظام العالمي الجديد».

في هذه الدراسة القيمة يقول الأستاذ: تتوالى على الساحة العالمية منذ خمس سنوات أحداث ذات أثر بالغ في تشكيل العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الكبرى، وفي الاستراتيجية البعيدة المدى، والواسعة النطاق، التي كانت مرسومة لمستقبل العالم في ظل الصراع أو التنافس والتعايش بين دولتين عظيمتين، تفككت إحداهما لتنفرد الأخرى بزعامة العالم.

ثم يردف قائلا: وعندما نتحدث عن الهيمنة في عالم الاتصال فلا نجد أمامنا إلا صورة قاتمة من السيطرة التي يمكن أن نسميها «القمع الإعلامي» وهذا القمع كفيل بتمهيد الطريق أمام الطغيان.

وفي تركيز دراسته يقول: «إن الإعلام الإسلامي بالمفهوم الذي يجب أن نتحدث عنه ليس مجرد إعلام ديني على النحو الذي تذهب إليه بعض التصنيفات المنغلقة، ومما ينبغي دراسته بعناية وتعمق كبيرين، الإسلام نفسه وأحوال المسلمين بصفة عامة، بما في ذلك تاريخهم وثقافتهم مع الرجوع في ذلك إلى المصادر الإسلامية الأصيلة، التي يعتبر الرجوع إليها في حد ذاته إحياء لتراث إسلامي عريق.

نعم، لايمكن الحديث عن اتصال في ضخامة الإعلام الإسلامي واتساع آفاقه دون التعرض للموارد البشرية، التي تضطلع بمهامه، والتي ينبغي أن تتوفر لها معرفة ومهارات من نوع خاص، تجعل منه تخصصا علميا قائما بذاته، وإذا كنا نتحدث عن نظام عالمي جديد، فإننا في الواقع نتحدث عن آفاق مابعد نهاية القرن الميلادي الحالي، مما يقتضي حسابا للمتطلبات وسبل توفيرها، وفي مقدمتها سياسة التعليم ومرافقه في مختلف المجتمعات الإسلامية، وليس المقصود بالتعليم هنا مجرد تخريج المثقفين والمفكرين، بل هو في الواقع سياسة تعليمية شاملة تشمل من البداية إلى النهاية مضمونا إسلاميا يمكن البناء عليه مرحلة إثر مرحلة.

وأخيرا يقول الأستاذ: لاينبغي أن يتقاعس الاتصال الإسلامي عن اتخاذ موقف صريح قائم على مرتكزات إسلامية إزاء أية قضية من قضايا الساعة، فلا بد أن يكون للمسلمين آراء من منطلق إسلامي في قضية الأسلحة والتجارب النووية وأسلحة الدمار الشامل، ومشكلات العنف والجريمة والمخدرات، وحقوق الإنسان والفواحش التي تصيب البشرية بالنكبات، ويتم ذلك من غير تهور أو اندفاع أو عشوائية، بل بالحكمة والروية والعلم ونور البصر والبصيرة، والهدي الالهي.

هذه أهم فقرات هذه الدراسة الهامة التي تستحق وقفة متانية للاهتداء بفحواها، حتى تحقق للإعلام الإسلامي مكانته الرائدة بين الإعلام العالمي، وبذلك سنهدي للبشرية جمعاء إعلاما إنسانيا، رائده الإيمان والصدق، والإقناع، والإصلاح والواقعية، ويعمل من خلال الحكمة والأسلوب الحسن بعيدا عن مظاهر التشويه والانحراف والارتزاق السائدة في عصرنا الحاضر.

تعاون مثمر بين الإيسيكو وجمعية اقرأ الخيرية على نشر اللغة العربية في آسيا وأوربا

اتفقت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، وجمعية اقرأ الخيرية، على التنفيذ المشترك لبرامج تربوية وثقافية تعنى بنشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، وتدريس مادة التربية الإسلامية.

وفي هذا الإطار تقرر أن تنظم دور تدريبية لمدرسي التربية الإسلامية واللغة العربية في ماليزيا، يكون الهدف منها النهوض بالتعليم العربي الإسلامي في ماليزيا ورفع المستوى العلمي والمهني للمدرسين القائمين على هذا التعليم. وتستمر الدورة شهرا.

كما تقرر أن تنظم دورة تدريبية مماثلة لمدرسي التربية الإسلامية واللغة العربية في المهجر في فرنسا، تهدف إلى حماية الذاتية الدينية والثقافية لأطفال الجاليات المسلمة المهاجرة وإلى تحديث طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المهجر من خلال تطوير المهارات اللغوية والبيداغوجية والتربوية للمدرسين العاملين في فرنسا وتستمر الدورة أسبوعين.

وتدخل الدورتان التدريبيتان ضمن برامج التعاون بين الإيسيسكو وجمعية اقرأ الخيرية للسنة الحالية.

وقد اتفق الجانبان على تنظيم سلسلة من النشاطات التربوية والثقافية خلال السنة القادمة 1994.

وكان الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. قد اجتمع في وقت سابق بجدة مع الدكتور محمد عبده يماني، رئيس جمعية اقرأ الخيرية، وتناولت المحادثات بينهما آفاق التعاون التربوي والثقافي والعلمي الذي يخدم أهداف نشر الثقافة العربية الإسلامية ودعم التعليم العربي الإسلامي، خصوصا في البلدان غير الناطقة باللغة العربية.

من كل بستان زهرة

طريق العزّة

قال غيلان بن خرشة للاحنف بن قيس:

ما بقاء ما فيه العرب؟

قال: اذا تقلّدوا السيوف، وشدّوا العمائم، وركبوا الخيل، ولم تأخذهم حمية الاوغاد.

قال غيلان: وما حمية الاوغاد؟

قال: ان يعدّوا التواهب (المسابحة) فيما بينهم ضيما.

اللسان

وصف احد البلغاء اللسان فقال:

اللسان اداة يظهر بها حسن البيان، وظاهر يخبر عن ضمير، وشاهد ينبئ عن غائب، وحاكم يفصل به الخطاب، وناطق يردّ به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الحقائق، ومعزّ ينفى به الحزن، ومؤنس تذهب به الوحشة.

بقاء الاثر

قال بعض الاوائل:

انما الناس احاديث، فان استطعت ان تكون احسنهم حديثا فافعل.

من الاعماق

قال الباهليّ: قيل لاعرابي:

ما بال المراثي اجود اشعاركم؟

قال: لانا نقول واكبادنا تحترق.

أخبار ثقافية

مصر تكرم الأستاذ الدكتور يوسف الكتاني بأعلى وسام فكري

استقبل الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الأستاذ الدكتور يوسف الكتاني، رئيس جمعية الإمام البخاري، وعضو المجلس الأعلى لرابطة علماء المغرب، في الاحتفال الكبير المقام بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف بالقاعة الكبرى بجامعة الاسكندرية، ووشح صدره بوسام العلوم والفنون وهو أعلى وسام فكري في مصر، وذلك تقديرا لدوره المميز في خدمة الإسلام، ولإسهامه بجهده وفكره في إبراز الجانب الحضاري والفكر المستنير لديننا الحنيف، ولجهوده العلمية المرموقة في مجال الدعوة والدراسات الإسلامية، وبالأخص كتبه حول السنة الشريفة، ودراساته القيمة حول رائد الحديث الصحيح الإمام البخاري، وخاصة اكتشافه ونشره لأول شرح للصحيح في العالم الإسلامي «أعلام السنن»

كما استقبل الرئيس المصري الدكتور الكتاني مرة أخرى في نفس اليوم باعتباره رئيس الوفد المغربي في مؤتمر «العطاء الحضاري الإسلامي» المنعقد في الاسكندرية خلال أيام 28-31 غشت الأخير، والذي شاركت فيه خمسون دولة عربية وإسلامية بالإضافة إلى ممثلي الأقليات الإسلامية والهيآت، والمؤسسات والمراكز الإسلامية في العالم.

خبر ثقافي

فبمناسبة انتهاء العطلة الصيفية وحلول الموسم الدراسي الجديد 1994/93 يسعد رئيس المجلس العلمي الإقليمي للرباط وسلا، أن ينهي إلى علم المثقفين والعلماء، والطلاب، والقراء عامة، أن خزانة المجلس مفتوحة حسب التوقيت التالي:

من 9 صباحا إلى 11.30 صباحا.

من 3 مساء إلى 17 مساء

وأن خزانة المجلس العلمي تحتوي على حوالي ثلاثة آلاف كتاب ومجلد في علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه والأصول، والفلسفة، والفكر الإسلامي، والفتاوي، والإسلاميات والآداب، والتاريخ وعدد كبير من البحوث العلمية الجامعية في الإجازة، ودكتوراة الدولة، وتحتوي كذلك على عدد من المحاضرات، والدروس الحسنية التي ألقيت أمام حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

من أعلام تازة المقرئين محمد بن شعيب المجاصي

الاستاذ : محمد بن أحمد
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

لقد أنجبت تازة وأقليمها عددا كبيرا من الأعلام في مختلف الميادين الفقهية والأدبية والنوازل الشرعية، والمؤلفات والأشعار الصوفية، وعلمي القراءة والتجويد.

بالنسبة لهذين الأخيرين نجد أبا الحسن علي بن محمد الشهير بابن بري إمام القراء المغاربة وصاحب منظومة (الدرر اللوامع في أصل مقرىء «الامام نافع» الشهيرة، ونجد أحمد الفجيجي التازي الذي قال عنه الدكتور محمد حجي في كتابه «الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين» ج 2 ص: 436 إنه كان «متخصصا في القرآت وعلوم القرآن وقد انتصب للتدريس بتازة، وأخذ عنه عدد وافر من الطلبة، جاءوا حتى من قرى الريف البعيدة».

أما المقرىء الثالث بيت قصيدنا فهو أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحاج المجاصي، والمجاصي نسبة الى «مجاصة» أحد قبائل تازة الواقعة بأهل بودريس والتي تبعد عن تازة في طريق فاس بحوالي ثلاثين كيلومترا، وقد انتسب إلى هذه القبيلة كثير من الفقهاء، أمثال محمد بن الحسن المجاصي المغراوي الغياثي نزيل مكناس، والمتوفى بها عام 1103 هـ. وقد اشتهر بالتفوق في الفتاوي الفقهية والنوازل الشرعية، ألف كتاب «نوازل المجاصي» المطبوع طباعة حجرية. كما أثبت له الفقيه عيسى العلمي في كتابه «النوازل» عدة فتاوي، وكذلك الشيخ خلف الله بن يحيى المجاصي نزيل فاس، والمتوفى بها عام 732 هـ وقد ذكر له أحمد الونشريسي في كتابه الجامع «المعيار...» بعض الفتاوي.

ومن المقرئين الذين انتسبوا الى قبيلة «مجاصة» مترجمنا هذا، فهو أديب مقرىء تعلم برباط تازة على ابن الحسن علي بن محمد الشهير بابن بري التسولي النجار التازي الدار، وهناك أخذ عنه أرجوزته «الدرر اللوامع...» والتي قرأها على مؤلفها سماعا منه برواية وتفهما لمعانيها وكتب لي - يقول المجاصي - بذلك كله وسألته عنها حرفا حرفا، وترددت إليه مرارا فيما أشكل علي منها، وكان بقريتنا ومصلاه معنا برباط تازة حلاها الله.

ومن شيوخه بتازة الشيخ المحدث المقرىء أبو عبد الله المالقي نزيل تازة قرأ عليه لنافع عرضتين، ختمة لورش أمام المقرئين وختمة لقالون أحد القراء المشهورين... مستظهرا لذلك وكتب له بذلك إجازة.

وكذلك الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن أبي بكر التسولي اللنتي، يقول المجاصي : «قرأت عليه ختمة من طريق أبي العباس أحمد بن يزيد الحلواني» أحد رواة نافع الذين أسندوا القراءة إليه وكتب لي بذلك إجازة.

وأخذ بفاس عن أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي مقرىء فاس وشيخ الجماعة بها، وهو من المقرئين الذين كتبوا في موضوع قراءة نافع في عصر المريني توفي عام 720هـ.

وكان المجاصي هذا معلم الصبيان بجامع ابن أصناج بمدينة تازة، وتتلمذ عليه الكثير من أبنائها، ومن تلاميذه أبو عبد الله بن آجروم المعروف بالمنديل، قرأ عليه فاتحة الكتاب بالقرآت السبع وبعض الشاطبية وبعض «الدرر اللوامع» وناوله شرحه عليها.

يقول المجاصي في بداية هذا الشرح : «وطلبني إلى هذا الشرح بعض الطلبة ممن هو. أهل بالقرآت، وممن أثق به بعد أن استخرت الله في ذلك سنين ووعدتهم بذلك» ثم يذكر من آخر شرحه : «أنه ألف شرحه هذا بمحضر جماعة من الطلبة ممن يفهم الرواية، وأقول: من له سؤال يسأله ومن عنده اعتراض يعترضه، فإني راجع الى الحق حيثما تبين من كبير أو صغير، ثم بعد ذلك أكرر النظر مع ما وقع من الكلام ثم أضعه في الكراس».

والمجاصي هو أحد الثلاثة الذين لقيهم بتازة الفقيه الحجة المام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقري التلمساني المولد والمنشأ والمقبر أثناء رحلته المسماة «نظم اللآلي في سلوك الأماني» وقال أثناءها.

«وكنت لقيت بتازة الفقيه أبا عبد الله بن عطية، والأستاذ أبا عبد الله المجاصي، والأستاذ أبا الحسن الجياري وغيرهم».

وكلمة «الأستاذ» كانت لا تطلق في عصر هؤلاء إلا على العالم المتبحر في فنون القرآت.

توفي أبو عبد الله المجاصي أواسط القرن الثامن الهجري وخلف مؤلفات في علوم القران :

1 - شرح على «مورد الظمآن» لأبي عبد الله محمد الأموي الشريسي الأصل الشهير بالخراز.

2 - شرح على «الدرر اللوامع» لابن بري وهو مخطوط، وقد صورته من عند بعض العائلات التازية.

3 - منظومة في غريب القرآن

وقد وجدتها مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط رقم : 1645 د كما توجد مخطوطة أيضا في مكتبة المرحوم سيدي عبد الله كنون بطنجة رقم / 6509.

ويبلغ عدد أبياتها 687 بيتا أقتصر منها على الأبيات الأولى الآتية، وقد جاء في بداية المخطوط ما ياتي:

قال الشيخ الإمام العالم أبو عبد الله محمد المجاصي رحمه الله تعالى ورضى عنه :

الحمد لله المجيد الأعلى ... ذي المن والفضل الكبير المولى
رب السماوات ورب الارض ... وباعث الناس ليوم العرض
ثم صلاة المبدىء المعيد ... على النبي الطاهر الرشيد
وبعد حمد الواسع المجيب ... فلنبتدىء بالقول في الغريب
على الذي قد صح عنه فيه ... من كتب الايضاح والتنبيه
مختصرا موجزا في اللفظ ... لراغب في درسه وحفظه
فخير لفظ ما أفاد المعنى ... قواعد العلم عليه تبنى

القول في المكي والمدني

يا سائلا عن مدني القرآن ... فاسمع هداك الله للإيمان
فاربع من أول الطوال ... وسورة التوبة والانفال
والرعد والحج مع الأحزاب ... وسورة النور بلا ارتياب
وسورة القتال قبل الفتح ... والحجرات هكذا في الشرح
ثم ابتدى عشر بلا تقييد ... أولهن سورة الحديد
ولم يكن فيما حكوا مع زلزلت ... والنصر والفتح بها قد كملت

القول في النزول منه أولا وأخيرا

فأول القرآن في النزول ... على النبي المصطفى الرسول
خمس من الآيات في صدر العلق ... في قول جمهور الورى ممن سبق
وآية الربا وما يليها ... رواية الكلب جاءت فيها
وقد روى يا أيها المدثر ... عن ابن عبد الله وهو جابر
وآخر النزول في الانبياء ... كلالة في آخر النساء
فيما روى البر ابن عازب ... وهو إمام فاضل وصاحب
وقد أتى في خبر مروي ... خاتمة التوبة عن أبي
وبعدها توفي النبي ... صلى عليه ربنا العلي
بعدد القطر وكل ما خلق ... ما دام صبح ومساء وغسق

في ذكرى مولد المصطفى سيد الوجود

الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة فرع الناظور

لاغنى للإنسان عن التبصرة ولابد له من التوعية حتى لا يضل، وخير وسيلة لذلك الموعظة الحسنة أو عن طريق الذكريات، لأن الذكرى درس عملي وهو أشد تاثيرا على القلب من الدرس القولي، يؤيد هذا سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لربه إذ قال : «رب أرني كيف تحيي الموتى ، قال أو لم تومن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» أي ليسكن قلبي إلى المعاينة المضمومة إلى الاستدلال «قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا»

لذا دعا الله سبحانه وتعالى إلى الذكرى وحث عليها فقال : «وذكر، فإن الذكرى تنفع المومنين».

والذكرى تطلق ويراد بها استحضار صورة حادثة معينة يمكن استحضار عناصرها ووقائعها ومقوماتها، يتمثل ذلك كله كانه بين يدي المستحضر، لذلك قال الشاعر : -

والذكريات صدى السنين الحاكي - وخير ذكرى نتنفع بها ذكرى مولد المصطفى (ص) والتي نستحضرها كلما هل شهر ربيع الأول فتبتهج نفوسنا وتشرق الأرض بنور ربها وتصفو الأرواح بشحنات من الإيمان واليقين، حيث ميلاد الهدى المنقذ من الضلالة والهلاك.

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وسناء
إن النفوس تصدأ كما يصدأ الحديد وجلاؤها الذكر وتلاوة القرآن والصلاة على نبي الإيمان واتباع نهجه واقتفاء أثره.

وإذا كانت الذكرى تنفع المومنين، فإننا في هذه المناسبة الكريمة نتذكر الأعمال العظيمة التي قام بها سيدنا محمد (ص) وهي :

البقية ص 7

من ذكرى مولد المصطفى سيد الوجود

تابع ص 6

1 ـ انه قضى على الوثنية وأحل محلها الإيمان بالله واليوم الآخر.

2 ـ انه قضى على رذائل الجاهلية وأقام مقامها الفضائل والمكارم.

3 ـ انه أقام الدين الحق الذي يصل بالانسان إلى أقصى ما قدر له من الكمال.

4 ـ انه وحد الأمة العربية وأقام دولة كبرى تحت راية القرآن.

هذه أعمال عظيمة وتحقيق جزء منها يعجز عنه العباقرة والأبطال، وعظمة صاحب الذكرى تحتم علينا أن نقف عندها وقفة خاشعة لنهتدي باخلاقه الربانية، التي نجعل منها بلسما شافيا لنقائصنا وهفواتنا.

فسيد الوجود كما يقول عنه الإمام البوصيري:

فاق النبيئين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

لقد جعل الله جلت حكمته من الرسول (ص) القدوة الحسنة، منه نرتشق أسباب الوصول إلى الشخصية المثالية وقد أثنى الله عليه بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم»

لقد خلق عظيما حقا، قبل أن يوحي إليه وقبل أن يكون رسولا، فقد نفر منذ صباه من عبادة الأوثان، وكان الصادق الوفي المبجل في قومه حتى سمي الأمين.

إن الشمائل المحمدية تعد بمثابة بحر لا ساحل له، ولعلنا نقف عند البعض منها.

فعن شجاعته التي تعد مضرب المثل للعالم أجمع والتي تعد في تاريخ الحياة القدوة لمن أراد الاقتداء بها، وقد لازمته شجاعته منذ صباه، قال الإمام علي رضي الله عنه: «كنا إذا حمي الباس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله (ص) فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، ويوم حنين وقف على راحته والناس يفرون من حوله وهو يقول:

أنا النبي لاكذب

أنا ابْن عبد المطلب

أما الوفاء فهو رأس مكارم الأخلاق، به تستقيم الحياة، وهو ميزان المروءة ومقياس الفضل في الافراد والأمم، والوفاء يحدث في نفس الوفي من الغبطة مالا حد له، وفي نفس الموفى له الرغبة في البر والمروءة وبث الخير وعمل المعروف.

وشريعة الإسلام هي شريعة الوفاء فقد جعلت حق الميثاق فوق حق الدين نفسه، ونبينا هو المثل الناطق بالوفاء للأصدقاء والأعداء على حد سواء.

نبينا الامر الناهي فلا أحد

أبر من قول لامنة ولا نعم

وعن زهده وقناعته، لقد بعث (ص) والعرب لا تعرف فضلا إلا للأموال، فضرب لهم المثل من نفسه في القناعة والزهد واحتقار الدنيا، حتى تخرج من مدرسته نساك جعلوا للحياة الروحية المقام الأول، فاتخذوا من الدنيا مطية لما هو أسمى وأبقى، فبعد أن ملك الأموال والرقاب في جزيرة العرب كان يعطي ولا يمنع، وينفق ويهب ويرجع الى داره وفراشه فيها الحصير وطعامه خبز الشعير، يقول ابن مسعود رضي الله عنه دخلت على رسول الله (ص) وقد قام على حصير وأثر في جنبه، فقلت يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء نجعله بينك وبين الحصير يقيك منه، فقال مالي وللدنيا ما أنا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

وكان صفح النبي (ص) وعفوه عمن أسرفوا في إيذائه هو الخلق الكريم الذي أمره القرآن الكريم «خذ العفو، وامر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين» ومعناه كما في الحديث الشريف أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فالعفو عند المقدرة مرآة تتجلى فيها أحسن صورة النفس، يتجلى فيها سمو المقصد وبعد الغاية ولا نجد في تاريخ الأبطال مثل محمد صلى الله عليه وسلم في عفوه وصفحه.

وإذا عفوت فقادرا ومقدرا

لا يستهين بعفوك الجهلاء

أخرجته طعمة الشر من مسقط رأسه ومن أحب بلاد الله إليه، وتآمروا على قتله، وحاصروه اقتصاديا واجتماعيا حتى اضطر المسلمون إلى أكل أوراق الشجر في المعتقل المكي المظلم، وحين ما عاد إليهم فاتحا منتصرا فما عنهم عفو القادر، أما رحمته فكانت تسع الناس جميعا، لافرق في ذلك بين المؤمنين والمشركين، وكان الضعفاء والفقراء أقرب الناس إلى قلبه، وبلغ حبه للفقراء والمساكين أن دعا الله أن يبقى فيهم حيا وميتا ومبعثا.

وإذا رحمت فانت أم أو أب

هذان في الدنيا هما الرحماء

تلك جملة من الأخلاق الربانية لنبينا وحبيبنا المصطفى (ص) فما أحوجنا الى الاقتداء بها وتطبيقها في الحياة العملية، (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، والله غفور رحيم، قل اطيعوا الله والرسول، فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين) صدق الله العظيم ولله العزة ولرسوله وللمومنين.

ثلاثة فيها المعرفة
السؤال والكتاب والتجربة
ثلاثة يجب حفظها
اللسان والنفس والأعصاب

الزكاة في الإسلام

تابع ص 4

وهي بنت خمس سنين إلى خمس وسبعين، وفي ست وسبعين بنتا لبون إلى تسعين، وفي إحدى وتسعين حقتان إلى عشرين ومائة، وفي إحدى وعشرين ومائة حقتان عند أشهب وثلاث بنات لبون عند ابن القاسم، وخير مالك بين حقتين وبين ثلاث بنات لبون، إلى تسع وعشرين ومائة وفي ثلاثين ومائة حقه وابنتا لبون، وما زاد ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون، ويخير الساعي في المائتين بين أربع حقاق أو خمس بنات لبون وقيل يخير رب المال، وذلك إذا وجدا معا أو فقدا معا فإن وجد أحدهما أخذ وتلغى الأوقاص في الماشية.

وأن نصاب البقر ومقاديرها من الثلاثين إلى تسع وثمانين: وفي الثلاثين تبيع جذع أو جذعة: وسنه سنتان وقيل سنة إلى تسع وثلاثين، وفي أربعين سنة أنثى بنت أربع سنين، وقيل ثلاث إلى تسع وخمسين فمازاد ففي كل ثلاثين تبيع، وفي كل أربعين سنة.

- وأن نصاب الغنم ومقاديرها من الأربعين إلى أربعمائة وتسع وتسعين:

ففي الأربعين شاة إلى مائة وعشرين، وفي إحدى وعشرين ومائة شاتان إلى مائتي شاة، وفي إحدى ومائتين ثلاث شياه إلى ثلاثمائة وتسعة وتسعين، وفي أربعمائة أربع شياه، وما زاد ففي كل مائة شاة.

— من المقرر في الشريعة الإسلامية أن الأرض الزراعية إذا كانت تسقى بماء السماء فيخرج منها العشر، وإذا كانت تسقى بآلة فيخرج عنها نصف العشر، لما روى الجماعة إلا مسلما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ص) قال: «فيما سقت السماء العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر» واتفق جمهور فقهاء المسلمين من الصحابة والتابعين وسائر أهل العلم على أن الزكاة لا تجب في شيء من الزروع والثمار حتى يبلغ خمسة أو سق، وأن خمسة أو سق تساوي بالكيلوغرامات 653 كلغ فلا زكاة إذا كان المحصول. أقل من ذلك، لما روى الجماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أو سق صدقة» وذهب مالك إلى أن الزكاة تجب في كل ما يقتات، ويدخر من الحبوب والثمار مثل الحنطة والشعير والذرة والأرز وما أشبه ذلك.

— وفيما يتعلق بأصحاب المعادن والكنوز أجمع الفقهاء وعلماء الشريعة - في الجملة - على وجوب حق يؤخذ مما يستخرج في الأرض من المعدن مستندين إلى عموم قوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض» البقرة آية 276.

قال الإمام أحمد: «الواجب فيه ربع العشر، قياسا على القدر الواجب في زكاة الذهب والفضة..» وهو قول الإمام مالك والشافعي.

أما الكنوز: ما دفنه القدماء في الأرض كالذهب والفضة والنحاس والآنية فاوجب الفقهاء فيها الخمس على من وجدها، لما روى الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «في الركاز الخمس».

والمدفون في الأرض ركاز بالإجماع لأنه مركوز فيها.

وذهب مالك إلى وجوب حق المعدن بشرط أن يبلغ المعدن المستخرج نصابا، وذلك أن يبلغ الخارج ما قيمته نصاب في النقود ولا يشترط فيه حولان الحول.

- وفي الختام أن هذه الزكوات تصرف إلى الأصناف الثمانية التي حددها الله عز وجل في قوله تعالى: « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليم حكيم» التوبة 60.

نافذة على الحاسوب

أخلاق ذميمة يجب تجنبها

تابع ص 8

الفرقان المكية والحجرات والمدنية.

1) الفرقان 72 (والذين لايشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما).

2) الحجرات 6 (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين).

رابعا: الخيانة.

وقد جاء الحديث عنها في ثمان آيات من أي الذكر الحكيم، في خمس سور إحداها مكية، هي سورة يوسف عليه السلام، والأربع الباقية مدنية هي: آل عمران والنساء والأنفال والحج.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة في كتاب الله بهذا الصدد في تلك السور:

1) آل عمران 161 (وماكان لنبيء أن يغل، ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة، ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون).

2) النساء 105 (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله، ولاتكن للخائنين خصيما).

3) النساء 107 (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم، إن الله لايحب من كان خوانا أثيما).

4) الانفال 27 (يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون).

5) الانفال 58 (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء، إن الله لايحب الخائنين).

6) الانفال 71 (وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم، والله عليم حكيم).

7) يوسف 52 (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لايهدي كيد الخائنين).

8) الحج 38 (إن الله يدافع عن الذين آمنوا، إن الله لايحب كل خوان كفور). صدق الله العظيم وإلى حلقة أخرى بحول الله.

قمة الدار البيضاء الاستثنائية المساندة للقضية الفلسطينية 23-26 ماي 1989)

نافذة على الحاسوب

أخلاق ذميمة يجب تجنبها

الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

إن كتاب الله بجانب كونه كتاب أحكام، فهو كتاب أخلاق وسلوك وآداب وتوجيه، وقد سئلت سيدتنا عائشة رضي الله عنها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وجاء في القرآن الكريم في خلقه ﷺ قوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم: 4.

من أجل ذلك نجد القرآن الكريم يحض على مكارم الأخلاق، وينهى عن ذميمها التي منها على سبيل المثال السخرية والهمز واللمز والتنابز بالألقاب، وسوء الظن والتجسس والغيبة والنميمة، والخيانة وشهادة الزور.

فلنتتبع الآيات الواردة في كتاب الله في هذه الأخلاق الذميمة وهي ليست بالكثيرة، وبذلك رأيت أن أضمها الى بعضها حتي تتم بها الفائدة إن شاء الله.

أولا: السخرية والهمز واللمز والتنابز، وقد جاء فيها خمس آيات من أي الذكر الحكيم في أربع سور، ثلاثة منها مكية، وهي: سورة القلم والمطففين والهمزة،، وواحدة مدنية هي سورة الحجرات.

1) الحجرات 11 (يا أيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون).

2) القلم 10 (ولا تطع كل حلاف مهين) 11 (هماز).

3) المطففين 29 (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون).

4) المطففين 30 (وإذا مروا بهم يتغامزون).

5) الهمزة 1 (ويل لكل همزة لمزة).

ثانيا: سوء الظن والتجسس والغيبة والنميمة، وقد جاء الحديث عنها في خمس آيات بينات كذلك في أربع سور، اثنين منها مكيتين هما الاسراء والقلم، والإثنين مدنيتين، هما النساء والحجرات، والآن فلنتتبع تلك الآيات في هذه السور:

1) النساء 94 (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا، فعند الله مغانم كثيرة، كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم، فتبينوا، إن الله كان بما تعملون خبيرا).

2) الإسراء 36 (ولا تقف ماليس لك به علم، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا).

3) الحجرات 6 (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين).

4) الحجرات 12 (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم، ولا تجسسوا، ولايغتب بعضكم بعضا، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا الله، إن الله تواب رحيم).

5) القلم: 11 (ولا تطع كل حلاف مهين (10) هماز مشاء بنميم (11).

ثالثا: شهادة الزور، وقد ورد فيها آيتان في سورتين هما

البقية ص 7

تأملات وخواطر

الجرائد الملونة ....!

توقفت عند أحد أكشاك الصحف في مراكش، وسألت صاحبه عن «منبر الرابطة» فنظر إلي مستغربا وأجابني:

ـ ماذا تقول؟

ـ أقول لك أريد عددا من «منبر الرابطة»

وقام متثاقلا ليبحث عنها وسط ركام من الصحف المحلية والخارجية، ثم عاد يسألني:

ـ هل هي جريدة مغربية أم شرقية؟

قلت له :

ـ إنها جريدة تصدرها «رابطة علماء المغرب»، وتشتمل على أحاديث العلماء ومواضيع إسلامية.

وكانت عيناه تمسحان بالنظرات ذلكم الكم الغزير من الصحف الملونة بالأصفر والأخضر والأزرق والأحمر ثم أشار بأصبعه:

هذه هي الصحف التي تصلني .. أما جريدتك التي تبحث عنها فلا أعلم عنها شيئا.

وكما لو أن صاحب الكشك أثار فضولي واستغرابي فأسرعت أنا الآخر للبحث عن الجريدة وسط ذلك الركام من الصحف، وكم كانت المفاجأة سارة عندما وجدتها وقد وضعها بائع الصحف في مكان لا تقع عليه العين، فقلت له :

ـ هذه هي «منبر الرابطة» أعرفت الآن؟

وحدجني بنظرة بلهاء، ثم قال:

ـ آه عرفت .. هذه جريدة إسلامية.

وأشعل لفافه، وامتص دخانها بشراهة وتتبع بعينيه الضيقتين الحمراوتين سحب الدخان وتبث في وجهي نظرة قلقة، ومسك بإحدى الجرائد المزركشة بالألوان، وغمغم قائلا:

ـ هذه ياسيدي هي الجرائد التي يطلبها زبائني الكثيرون، فهم لا يطلبون الجرائد التي تتكلم عن الإسلام والدين، بل يريدون هذا النوع من الجرائد التي تهتم بنشر أخبار الفضائح والإشاعات الكاذبة.. بصراحة.. يحبون جرائد «الكذوب» وهي تباع، وتتخطفها الأيدي، فالناس يهمهم ما يدور ويجري في الأسواق، وأخبار الأماكن المشبوهة، وماذا فعل هذا أو ذاك لجمع ثروة طائلة؟ وكيف قام آخر باختلاس أموال وخان الأمانة؟ .. ها أنت اقرأ عناوين هذه الجرائد لتتأكد من قولي، اقرأ هذا المانشيت جيدا:

بغلة تلد بمدينة وجدة

واقرأ هذا العنوان العجيب:

«مغارة في تزنيت تسكنها أجناس بشرية غريبة»

هذه هي العناوين المثيرة التي تستقطب إلى كشكي عددا كبيرا من الناس.

ثم رأيته يبحث عن «منبر الرابطة» فأخرج حزمة منها، ووضع بعض الأعداد إلى جانب الصحف الملونة وقال لي :

ـ أيرضيك ويعجبك إذا وضعت جريدة تحتوي على آيات القرآن وأحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في نفس المكان الذي توجد فيه جرائد «الكذوب» والغيبة والنميمة؟

وظلت كلمات صاحب الكشك تطن في أذني وأنا أنصرف إلى حال سبيلي. وفي استحياء شاهدته يضع «منبر الرابطة» بعيدا عن الجرائد الملونة، في مكان يلفت النظر.

إن الصحافة الرزينة الرصينة أصبحت في خطر وقد حدثني صديق يعرف خبايا الأمور بأن أحد الناشرين لهذا النوع من الجرائد ذو ثقافة محدودة جدا، ويقترب إلى الأمية ولكنه مع ذلك يصدر عدة أنواع منها وبعناوين مختلفة ويجني من وراء ذلك الأرباح الطائلة، إن الصحفي النزيه،يبحث عن الخبر الصحيح وينقله إلى قرائه بأمانة ولن يعمد أبدا مهما كانت المغريات إلى نشر الإشاعة الكاذبة والخبر الملفق، وحتى الصحفي الناقد يجب أن يكون نقده بناء، يهدف إلى التقويم والإصلاح.

إن الجرائد الفاضحة تسيء إلى سمعة وطننا ولنتصور، مثلا، سائحا يأتي إلى بلادنا وتقوده قدماه إلى كشك الصحف، ويشتري عددا من تلك الصحف، ويقرأ أخبار المجرمين والشاذين والمشعوذين وقطاع الطرق وذوي السوابق كيف لا يستغرب ويتعجب؟ إن الصحافة مهنة شريفة، ونربأ بالصحفي الشريف أن ينزلق إلى هذه الضحالة التي تحملها اليوم جرائد الألوان.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني
الخميس 6 ربيع الثاني 1414 هـ الموافق 23 شتنبر 1993
العدد: 58 السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراك السنوي داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال. الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 01 25201015549
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط